لم ترمها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا ما يبلغه
اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم
فاثبت الرمية لرسول الله لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه
لان اثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله عز وعلا فكان الله هو
فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول اصلا وقرئ
ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع ما بعده وليبلي
المؤمنين وليعطيهم بلاء حسنا عطاء جميلا قال زهير
فابلاهما خير البلاء الذي يبلو والمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل
ما فعل وما فعل الا لذلك ان الله سميع لدعائهم عليم باحوالهم
ذلكم اشارة الى البلاء الحسن ومحله الرفع اي الغرض ذلكم وان
الله موهن معطوف على ذلكم يعني ان الغرض ابلاء المؤمنين وتوهين
كيد الكافرين وقرئ موهن بالتشديد وقرئ على الاضافة وعلى الاصل
الذي هو التنوين والاعمال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب
لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا ان ينفروا تعلقوا
باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اقرانا للضيف واوصلنا للرحم
وافكنا للعاني ان كان محمد على حق فانصره وان كنا على حق فانصرنا
وروي انهم قالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم
الحزبين وروي ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم اينا كان اهجر واقطع
للرحم فاحنه اليوم اي اهلكه وقيل ان تستفتحوا خطاب للمؤمنين
وان تنتهوا للكافرين يعني وان تنتهوا عن عداوة رسول الله فهو خير لكم
واسلم وان تعودوا المحاربة نعد لنصرته عليكم وان الله قرئ بالفتح

والبلاء النعمة او المحنة وقرئ يقتلون بالتخفيف وروي ان موسى عليه
وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله
فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب
فامره بصوم ثلثين وهو شهر ذي القعدة فلما اتم الثلثين انكر خلوف
فيه فتسوك فقالت الملئكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته با لسواك
وقيل اوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح
المسك فامره الله تعالى ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك
وقيل امر الله ان يصوم ثلثين يوما وان يعمل فيها بما يقربه من الله ثم
انزلت عليه التورية في العشر وكلم فيها ولقد اجمل ذكر الاربعين في
سورة البقرة وفصلها هاهنا وميقات ربه ما وقته له من الوقت
وضربه له اربعين ليلة نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد
وهارون عطف بيان لاخيه وقرئ بالضم على النداء اخلفني في
قومي كن خليفتي فيهم واصلح وكن مصلحا او واصلح ما يجب ان
يصلح من امور بني اسرائيل ومن دعاك منهم الى الافساد فلا تتبعه ولا
تطعه لميقاتنا لوقتنا الذي وقتنا له وحددنا ومعنى اللام الاختصاص
فكانه قيل واختص مجيئه لميقاتنا كما تقول اتيته لعشر خلون من الشهر
وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملئكة وتكليمه ان يخلق الكلام
منطوقا به في بعض الاجرام كما خلقه مخطوطا في اللوح وروي ان
موسى كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة وعن ابن عباس كلمه اربعين يوما
واربعين ليلة وكتب له الالواح وقيل انما كلمه اول الاربعين
ارني انظر اليك ثاني مفعولي ارني محذوف اي ارني نفسك انظر اليك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)